التطور التاريخي للطريقة البكتاشية منذ القرن الرابع عشر الميلادي وحتى الوقت الحاضر

أ. د. باسم حمزة عباس

كلية التربية للبنات / جامعة البصرة

الملخص

يتناول هذا البحث الطريقة البكتاشية ، وهي طريقة صوفية شيعية الحقيقة والمنشأ ولكنها تطورت في البلدان السنية كتركيا ومصر ، وكذلك في العراق وأماكن أخرى من العالم ، وتنسب إلى خنكار الحاج محمد بكتاش الخراساني النيسابوري الذي ولد سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٨٤م ، ونسب نفسه إلى الإمام موسى الكاظم (ع) ، سافر أولا إلى النجف في العراق ثم حج البيت وسافر بعدها إلى تركيا في زمن السلطان العثماني أورخان الذي توفى سنة ١٣٦٢م ، وأسس الشيخ خنكار أول تكية للطريقة ، وانتشرت بعد ذلك بين الجيش الإنكشاري ، وقد تعاطف معها بعض السلاطين في حين رفضها البعض الآخر ، فقد ألغاها السلطان محمود الثاني الذي توفى سنة١٨٣٩م بعد أن قضى على الجيش الإنكشاري ، وأعادها السلطان عبدالمجيد الأول المتوفى سنة ١٨٦١م ، وفي سنة ١٩٢٥ صدر مرسوم بإلغاء جميع الطرق الصوفية ومنها البكتاشية ، ورغم ذلك انتشرت في العراق ومصر ، ولها طقوسها وعباداتها المقدسة ولازالت موجودة في الأماكن التي ظهرت فيها .

The Historical Development of Bektashian order from the fourteenth century Ad Until the present time

Prof. Dr. Bassim Hamza Abbas

College of Education for Women/ University of Basrah

Abstract

The Bektashi Order: is a Sufi order of a Shi'i truth and origin, but it developed in Sunni countries like Turkey and Egypt, as well as in Iraq and other parts of the world.

It is related to Khinkar Haji Mohammad Bektashi Khorasani Nishapuri, who born in 1284, and related himself to Imam Musa Al-Kadhim.

He first travelled to Najaf in Iraq then he took a pilgrimage to Mecca, then he travelled afterwards to Turkey in the era of the Ottoman Sultan Orhan who died in 1362. He founded the first taqiyya of the order, then it started to spread between the Janissaries, and it grew some sympathies with some sultans while some others refused it, such as Sultan Mohammad II who died in 1839 who abolished it after he dismantled the Janissaries, but it was later revived by Sultan Abd Al-Majeed I who died in 1861. In year 1925 a decree was issued of the abolishment of all of the Sufi ways including Bektashism, even though, it continued to spread in Iraq and Egypt, it has its own rituals and acts of sacred worship and it still exists in the places from where it emerged.

المقدمة :

يتناول البحث الطريقة البكتاشية: وهي إحدى الطرق الصوفية التي اتفقت مع بيئة الأناضول ((تركيا الحالية))، ساعد على انتشارها طريقة كسب الأتباع التي استخدمها شيوخ الطريقة ، وكانت لها علاقة قوية بفرقة الإنكشارية والسلطة العثمانية، حيث كان لكل ثكنة إنكشارية مرشدها البكتاشي ، وعليه تسلطت البكتاشية على الإنكشارية تسلطا تاما .

وفضلا عن الأناضول انتشرت الطريقة البكتاشية في بلدان عدة كالعراق ومصر ، وقد تناول البحث شيئا من الطريقة في تلك البلدان ، ففي العراق استوطنت عشيرة (الدده): وهو لقب كان يطلق على كل من يمارس الطقوس الدينية وفق الطريقة الصوفية ، ويرجع نسب (الدده) إلى الإمام موسى الكاظم (ع) ، منحدرا في النسب إلى الحاج بكتاش صاحب الطريقة البكتاشية ، وقد استوطن مدينة كربلاء حيث أرسل بكتاش ولده (مؤمن الدده) إلى كربلاء في منتصف القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي وأقام عند مرقد الإمام الحسين (ع) ، وبعد موته دفن هناك وأصبح قبره مزارا عظيما ، كما انتشرت الطريقة في النجف الأشرف والحلة ، وكانت لهم طقوسهم المتميزة في تلك المدن ، ثم ظهر لقب (الدده) عند أكراد العراق الكاكائيين : وهم من الطوائف الشيعية وعدوا من (العلي إلهية) وتأثروا بالأديان المحيطة بهم ويقال أن أصلها من الكلمة الكردية (كاكا) وتعني الأخ الأكبر والتي لها علاقة بتنظيم الفتوة متسترين بالطريقة البكتاشية خوفا من الأتراك .

استمر البكتاشيون يخدمون الروضة الحسينية لأجيال عدة، ولم يشترك بكتاشية العراق في أي انتفاضة ضد الدولة العثمانية خوفا من انقطاع الاتصال برئيسهم الأعلى المقيم في تركيا، بينما عرف عنهم مقاومة الاحتلال البريطاني في العراق واشتراكهم في ثورة العشرين، وأصبح أحدهم عضوا في البرلمان بعد تأسيس الحكم الوطني في العراق .

ويتطرق البحث إلى البكتاشية في مصر وكيف انتشرت فيها ، والذي أسسها رجل يدعى (قبوغوسز) وهو مجهول الأصل ، جاء إلى مصر مع مجموعة من الدراويش، ومنذ سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧م أخذت الطريقة بالتوسع في حين سمى (قبوغوسز) نفسه عبدالله المغاوري مؤسسا له تكية في منطقة قصر العيني ، ثم بنوا لهم تكية أخرى في باب اللوق وفي هذه التكايا كانوا يقيمون الحفلات وحلقات الذكر، وظلت البكتاشية في مصر تابعة إلى تركيا مرجعيتها الأساسية .

ويتناول البحث أيضا شيئا من عقائد البكتاشيين وطقوسهم وأصنافهم ومراتبهم، في تنظيم هرمي متجانس، في أعلى الهرم هناك القائد الأعلى للطريقة ومركزه في تركيا وهو بمثابة المرجع العام لكافة أنحاء العالم ويدعى (الدده بابا) أو شيخ المشايخ وينتخب من الخلفاء، يتبعه مجموعة من رجال الطريقة ينحدرون إلى أسفل الهرم الذي ينتهي بالعاشق: وهو محب الطريقة البكتاشية ومعتنق مبادئها والراغب بالانضمام إليها ، هذا فضلا عن شعارات مفروضة يكون البكتاشي مجبرا على اتباعها، وآداب خاصة مقدسة كل التقديس والتعظيم والتخلي عن أي منها يعد مساسا وكفرا بالبكتاشية.

ومن خلال ما سبق يبدو لي أن هذه الطريقة تخضع تماما للعقيدة – القزلباشية الصفوية الفارسية : وسميت بهذا الاسم في عهد الشاه إسماعيل الصفوي (١٥٠١-١٥٢٤م) عندما التفت حوله القبائل التركمانية فألبسهم الطرابيش الحمر ولذلك سموا بالقزلباش أي ذوي الطرابيش الحمر، ثم أصبحت فرقة دينية انتشرت في بلاد الأناضول –تركيا الحالية – وهي شيعية المذهب ويتكلمون التركية – ، لأن هناك بعض الشبه بينهما ولاسيما في القضايا الثيوقراطية : وأصلها يوناني وهي نظام حكم يستمد شرعيته وسلطاته من الإله ويحكمه رجال الدين الذين يأخذون أوامرهم منة الله مباشرة، والهرطقية : وتعني أكثر ما تعنيه البدع والخرافات والكلام الخارج عن المنطق بما في ذلك الهلوسة والثرثرة ، وقد اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر أهمها: (الرسالة الأحمدية في تاريخ الطريقة البكتاشية) لمؤلفه أحمد سري بابا وهو

شيخ الطريقة، وكذلك موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام ، ومصادر أخرى متنوعة ، والكتابة في مثل هذه المواضيع لا تخلو من الصعوبات والهفوات ، وأني إذ أضع البحث بين أيدي السادة القراء أتمنى أن ينال تقييمهم ورضاهم ، والكمال للعلي القدير وحده لا شريك له .

البحث :

تنسب البكتاشية ومفردها بكتاش: ومعناه الأمير، والبكتاشي نسبة إلى المنتسب للطريقة العلية البكتاشية وهو: ديّن ورع زاهد منفذ لأوامر الله سبحانه وتعالى ، متأدب بآداب المصطفى(ص)، ومتخلق بأخلاق الإمام علي(ع)٠إلى محمد بن موسى محمد خنكار ولي المولود في مدينة نيسابور من أعمال خراسان ، والده السيد محمد الملقب بإبراهيم الثاني : وهو من أحفاد السيد إبراهيم المجاب بن الإمام موسى الكاظم (ع) ، والدته حتم بنت العالم الشهير أحمد بن عامل النيسابوري، ولا يعرف بالضبط تاريخ ولادته، فالبعض يذكر أنه ولد سنة ١٢٠٩م ، والبعض الآخر يقول أن ذلك حصل سنة ١٢٤٢م ، ويظهر من خلال المخطوطات والقصائد البكتاشية أنه ينتسب إلى الرسول الأكرم (ص) ويتصل نسبه بالإمام موسى الكاظم(ع)، مثلما ذكر ذلك القاضي زهير كاظم عبود في كتابه (الشبك في العراق)[١] .

تتلمذ في خراسان التي قضى طفولته وشبابه فيها على يد الشيخ لقمان الصوفي الخراساني الشهير ، ودرس على يد أحمد اليسوي الشهير الذي دفعه للذهاب إلى النجف الأشرف بالعراق لدراسة الفقه ، في وقت علمه فيه الفلسفة والاجتماع ، ولما كانت خراسان وتركستان وإيران عرضة لهجمات المغول المتكررة بعدما ضعفت سلطة خليفة بغداد على تلك المناطق ، وعليه اضطر الحاج بكتاش ولي إلى الهجرة إلى بلاد الأناضول(تركيا الحالية) ، لأنه لم يجد وسيلة للنجاة بأهله وأمواله سوى الهجرة ، ولا سيما بعد فساد النظام السياسي والاقتصادي للسلاجقة ، وفي طريق هجرته مر على عدد من المدن منها : النجف الأشرف ومكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس وحلب ، ويبدو أنه درس في بعض هذه المدن ، فقد درس الفقه في الكوفة

لمدة سنتين ، كما ركز على التصوف مؤسسا طريقة صوفية سميت بالبكتاشية ، ثم استقر الحاج بكتاش في الأناضول التي يتواجد فيها السيخ العلوي بابا اسحق الذي ثار مع أتباعه التركمان ضد السلاجقة ، غير أن السلاجقة قضوا عليه وأعدموه ، فتولى بكتاش ولي رئاسة جماعة ((البابائية)) نسبة إلى بابا اسحق ، إلى أن توفى في قرية صالوجه قره يوق حيث يحتفل بذكرى وفاته هناك في ١٦-١٨آب من كل سنة ،مع العلم أنه توفى سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م ومن هنا فإن هذه الطريقة ارتبطت بشكل مباشر بالحاج بكتاش ولي ولم يتغير اسمها[٢] .

وبعدها تطورت كثيرا على يد المؤسس الثاني للطريقة البكتاشية وهو بالم سلطان (١٤٧٥-١٥١٦م) والذي طورها كطريقة صوفية دخلت مرحلة جديدة من العمل الصوفي [٣].

إن تصريحات البكتاشيين وتقاليدهم تدل دلالة واضحة على أنهم من الشيعة الإمامية آخذ بنظر الاعتبار شيئا من مذاهب الغلاة ، وأضافوا لها كثير من البدع التي لا أصل لها في الدين، ومنها السجود عند ذكر أئمتهم ، مثلما أخذوا من الإسماعيلية ما يعرف بالسبعيات ، حيث جعلوا الولاية سبعة دوائر أربعة عشر طفلا فقط من آل البيت وقالوا لهم بالعصمة ، وهؤلاء ماتوا وأعمارهم تتراوح بين الربعين يوما والسبع سنين ، وهناك سبعة عشر طفلا من أولاد علي بن أبي طالب . وربط أحزمتهم بنفسه ، وكان عندما يربط لكل واحد يحزمه يذكر أمامه اسما من أسماء الله تعالى غير ما يذكره عند تحزيم الآخر ، وقد استشهد أكثرهم في معركة كربلاء إلى جانب الإمام الحسين (ع)، غير أنهم من جانب آخر عظموا النار ووضعوا للسراج دعاءا خاصا مع إن ذلك غير موجود في سائر طرق التصوف الإسلامية ، وهم يصرحون بالطعن على سائر الصحابة مدعين أنهم من أهل السنة والجماعة ، وأنهم الفرقة الناجية وأن غيرهم من الفرق ضال[٤] .

يؤمن البكتاشيون بالله الواحد الأحد رب العالمين وبالنبي محمد (ص) على أنه خاتم النبيين ، ويعتقدون بولاية آل البيت(ع) ، وتعظيمهم التولي بهم والبراءة من

أعدائهم ، كما يؤمنون بالأئمة الإثني عشر (ع) وإلى آخرهم الإمام الحجة (ع) قائم آل محمد (ص)، إلا أن الغريب لا يقومون بواجباتهم الدينية من صلاة وصوم وغيرها، لأنهم يعتقدون بأن نوع وشكل العبادة سواء كان خمس صلوات أو الصيام ليس مهما ، وإنما المهم أن يصل الإنسان إلى درجة النضج ، وبعد ذلك يستطيع أن يتعبد بالطريقة التي يختارها ، وعليه فإن الطريقة البكتاشية هي مزيج من كامل من عقيدة وحدة الوجود وعبادة المشايخ وتأليههم ، على حد قول مؤسس الطريقة أحمد سري ((دده بابا)) : ((الطريقة انحدرت أصولها من سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ومن أولاده إلى أن وصلت إلى مشايخنا الكرام يدا بيد وعنهم أخذنا هذه الطريقة)) ((٥)) ، وهناك من يذكر أنها طريقة شيعية قلبا وقالبا ، ازدهرت في تركيا وتسترت بالتصوف[٦]

وهي طريقة التقى فيها التشيع بالتصوف في بوتقة واحدة ، جنبا إلى جنب مع طقوس يحرمها الدين كشرب الخمر الذي هو عندهم حلالا ، ونسائهم لا يتحجبن، وان الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان (رض) هو الذي كتب القرآن. وينتظرون القرآن الذي سوف يأتي به الإمام المهدي (ع) ، وهم لا يدخلون المساجد لأن الإمام علي (ع) استشهد في المسجد وهو يصلي في رمضان ، ويحرمون صعود المنابر لأن معاوية بن أبي سفيان كان على حد قولهم يشتم عليا (ع) من على المنبر كما أنهم يوجبون صوم عشرة محرم بما فيها اليوم العاشر، مع إقامتهم العزاء يوم عاشوراء، ولهم صلاة خاصة على شكل حلقة دائرية يتوسطها سيدهم، حيث يسجدون سجدتين باتجاهه ، ولهم عدة كتب يخفونها ولا يطلعون عليها أحد، ويصرون على ترك الترضي من سائر الصحابة عدا آل البيت (ع) ، بل عدم ذكرهم يعد إحسانا ، كما تشهد عليهم أدعيتهم [٧] .

والمنتسبون للطريقة على عدة درجات أو مراتب منها :

١- العاشق : الذي يحب الطريقة ويتعلق بمبادئها ويكثر من الحضور إلى التكية ويرشحه الشيخ ليكون في المنزلة التالية وهي درجة الطالب .

٢- الطالب: الذي يرشحه الشيخ للانضمام ليتقبل الإقرار ويعطي التعهد وتقام له حفلة بذلك .

٣- المحب: وهو الطالب الذي انتسب لهذه الطريقة وعلومها ووهب نفسه للخدمة العامة فيها .

٤- الدرويش : الذي يتبحر في آداب الطريقة وعلومها .

٥- البابا : وهي درجة المشيخة ولا يصل إليها إلا بعد مدة طويلة مثل المسيحية .

٦- الدده : وهو الخليفة ولا يمنح هذه الدرجة إلا شيخ المشايخ ويكون الدده رئيسا لفرع من فروع الطريقة في بلدها .

٧- الدده بابا : شيخ مشايخ البكتاشية وينتخب من بين مشايخ الطريقة وهو المدير العام لشؤون الطريقة وأتباعها في العالم وهو الذي يعين البابوات وله صلاحية عزل المشايخ [٨] .

وفضلا عن ذلك فإن لطريقتهم أربعة أبواب : الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة ، ولها أربعون مقاما لكل باب عشرة مقامات وسبعة عشر ركنا وثلاثمائة وستون منزلا، وطبقات الولاية إثنتا عشر، وللولاية سبعة دوائر وأربعة أقسام ، ومن تقاليدهم لبس التاج البكتاشي وهو: لبدة بيضاء من الصوف ذات اثنتي عشر خطا ، وأربعة أركان، ومن أدعيتهم : ((اللهم نور قلوبنا بأنوار فيض سادتنا الأئمة الإثني عشر ، وبمواليا المعصومين من الأربعة عشر ، اللهم بجاه مولانا مفخرة أهل الإيمان ومصدر الفيض والعرفان بالم سلطان وقبوغوسز ، ومن إليهم ذوي الفضل والإتقان ، والثلاثة الأكرمين ، والخمسة أهل العباء الطاهرين ، والسبعة أهل اليقين ، والأربعين الواصلين ، والباطنين الحاضرين ، والغائبين وفقا لما تحب وترضى ....ألخ [٩].

إن البكتاشية يحبون الإمام علي (ع) حبا عظيما ، ويبجلون الأئمة الأثني عشر تبجيلا كبيرا ، سيما الإمام جعفر الصادق (ع)، ويرددون كلمات ((الله محمد

علي))، وإذا ارتكب البكتاشي خطأ هرع إلى البابا ، واعترف له بما ارتكبه من ذنب، والنبي محمد (ص) في الطريقة البكتاشية عبارة عم ملاك نوراني ذو ذكاء خارق، وبلاغة ليست عادية ، وكان متمكنا من سبعين لغة ، ويعلم أسرار الحروف التي في بداية السور القرآنية، والقرآن الكريم في عقيدتهم هو منبع المعتقدات التي ترفع قدر الإنسان وقيمته بوصفه خليفة الله على الأرض، وهم يقدسون كل رأي يرفه من مستوى الإنسان والإنسانية ، ويعدون القرآن منبع لهذه الآراء والعقائد لذلك فهو مقدس [١٠].

أما عن تعاليم طريقتهم فإنها مبنية على ما يلي :

١- نظرية الصدور : أي ليس هناك خالق إلا الله ، وكل ما تراه هو عبارة عما صدر من ذات الله ، وهذا يعني بأنه سبحانه يزيد أو ينقص ، وهم يشتركون في هذا الاعتقاد مع طرق صوفي أخرى ومع بعض العلماء مثل الشيخ ((محيي الدين بن عربي)) [١١] .

٢- حب الإمام علي (ع) .

٣- الولاية .

أما فلسفتهم فيما يتعلق بالسعادة ، فهي تشبه جميع مذاهب التصوف وهي: أن السعادة الحقيقية تكمن في إسعاد الآخرين ، وهذا يوجد أيضا لدى البوذيين، والطريقة البكتاشية تنتقل بالوراثة ، وإذا أراد الطالب أو المريد الدخول فيها يردد: ((جئت بباب الحق بالشوق سائلا ، مقرا به محمد وحيدرا ، وطالب بالسر والفيض منهما ومن الزهراء وشبير شبرا))، ومن جانب آخر لهم أعياد عدة أشهرها يوم ١٦ آب عندما يتجمع الآلاف منهم بالألبسة الزاهية ، يطوفون حول القبر المقدس لبكتاش في تركيا ، ويرقصون مع ترديد الأذكار الخاصة بهم، ويطلقون على أذكارهم ورقصهم اسم ((الحضرة))[١٢] .

ومن عقيدتهم أيضا تطويل شواربهم ، وهذه هي إحدى توجيهات سادتهم ومشايخهم ، ويعتقدون أن من معجزات حاجي بكتاش في تركيا تفجيره ينبوعا قرب قرية تسمى باسمه، ويسمون هذا الينبوع ((أف بوناز)) ومعناها الينبوع الأبيض، كما أن البكتاشية تتبنى طقوسا فارسية قديمة ، مثلما تتبنى من المسيحية أفكار الاعتراف والعشاء الذي يشرب فيه المشايخ الخمر ويتناولون الجبن ، كما أدخلت في طقوسها جانبا من معالم الرهبانية، فأحلت الخلوة محل الدين، وحرمت الزوج على بعض درجاتها، واخترعت ثالوثا مقابل الأب والأم والروح ثالوثا آخر هو الله ومحمد وعلي[١٣] .

أما عن التكية البكتاشية فهي: عبارة عن ضيعة كبيرة واسعة فيها قصر ضخم يقيم فيه شيخها ، وتضم قبور مزخرفة لرفاة مشايخ الطريقة والمساهمين في انتشارها، وفيها غرف كبيرة يقيم فيها الدراويش منقطعين للعبادة والذكر، وتربى فيها آلاف المواشي من البقر والغنم، وتحصل التكية على احتياجاتها من المال من تبني الطريقة في البلد الذي تتواجد فيه، وعلى المنتسب القيام بواجبات عديدة في خدمة التكية منها: خدمة الدراويش والضيوف ، وعند دخوله التكية يقرأ الدليل ابياتا من الشعر ثم يقول: ((اللهم صلي على جمال محمد وكمال علي والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)) ، ثم ينشد أبياتا من الشعر ، ثم يقرأ الشيخ على الطالب أية البيعة ((أن الذين يبايعونك .....)) ، وبعدها يردد الطالب أبياتا من الشعر يعلن بها دخول الطريقة ، ولكن قبل أن يدخل الطالب التكية ، عليه أن يغتسل، ويحمل معه هدية ولو كمية من الملح ، فإذا وصل الباب وضع على رجليه شيئا منه ، ولا يجوز له أن يطأ المكان برجله ، ثم يلتحق بالخدمة التي تطلب منه ، وفي وقت المجلس يجلس حسب مرتبته ، والمراتب بالأقدمية ، وبعد ذلك يذهب الى القبر الموجود بالتكية، ولزيارة القبر طقوس خاصة منها: السلام الخاص ثم العودة ووجهه باتجاه القبر، حتى يخرج الشيخ من الغرفة المجاورة ، وكعادته لا يجلس المريد مع المريدين والزوار إلا إذا حصل على الأذن من الشيخ، الذي لا يزوره المريد إلا

بصحبة الدرويش المختص ، وعليه ان يخلع حذاءه ، ويدخل مطأطأ الرأس ، ويقف على خطوات من الشيخ ويقرأ النص التالي:

وجهك مشكاة وللهدى منارة

وجهك بصورة الحق إشارة

وجهك للطائعين قبلة الإمارة

وجهك القرآن الموجز والعبارة

وجهك القرآن الموجز العبارة ((((الرسالة الأحمدية ص٧٤)))

ثم يتقدم المريد ويقبّل يد الشيخ ، ويعود بظهره عدة خطوات ، ولا يجلس حتى يأذن له الشيخ بالجلوس ، أما الشيخ فلا بدَّ له أن يراعي : وضع إبهام القدم اليمنى فوق اليسرى ، ووضع اليدين فوق السرة [١٤] ، ومن هنا فإن الطريقة البكتاشية طريقة صوفية ، لا يتيسر الانخراط فيها إلا بعد مضي مدة من التجربة وتقدر بألف يوم ، بعد ان يمر بطقوس محددة عديدة [١٥] .

البكتاشية في الدولة العثمانية وتركيا :

كانت الطرق الصوفية ومنها البكتاشية تؤلف الإطار الأيديولوجي للدولة العثمانية، ولاسيما المظهر العسكري الذي يشكل العمود الفقري للفتوحات والتوسع الإقليمي [١٦].

إن مؤسس الطريقة البكتاشية الحاج بكتاش نزح من خراسان فارا من التتار الذين هاجموها ، ولجا إلى مناطق الدولة العثمانية المحاذية للحدود مع سوريا ، ويبدو انه كانت له معرفة جيدة بالحركة البابية : وهي من الحركات الصوفية التركمانية استقبلوها الروم الذين كانوا يعيشون في مناطق قريبة من الحدود باعتبارها من بقايا دولتهم [١٧].

دخل بكتاش تركيا في زمن أورخان الأول (١٣٢٦-١٣٨٩م)[١٨] وهو السلطان الثاني للدولة العثمانية، بعد أبيه عثمان الأول المتوفى سنة ١٣٢٥م ، وكان صوفيا على الطريقة البكتاشية، واستوطن الحاج بكتاش في قرية ((صالوجه قره يوق بقيرشهر)) والتي سميت باسمه ، وكان له تأثير على سلاطين آل عثمان ، واستطاع نشر دعوته بين عامة الناس في أورخان والتمس منه البركة ، ثم دعاه ليبارك الجيش الذي أسسه والذي اختار له اسم ((الإنكشارية)) ، ووضع على رأس من باركه الجند خرقة من شعارهم، وترك بكتاش بعده ثلاثمائة وتسعون خليفة، واستمرت سلسلة المشيخة في أسرة تدعى أسرة جلبي، إلى أن تولى الطريقة ((بالم سلطان)) ، الذي وضع نظاما للطريقة يقضي بانتقال المشيخة إلى الدراويش الذين يقيمون بالتكايا، متجردين عن الدنيا وزينتها على حد قولهم ، وعليه تعددت تكاياهم في القرى التي انتشرت فيها طريقتهم [١٩].

وكان الجيش الإنكشاري معروفا بطقوس الطبخ وهي مقدسة وفق تعاليمهم، فهم يحملون القدور ولا يفارقونها حتى في الحروب، بل أنهم يدافعون عنها دفاعا مستميتا ، ويعدون ضياعها إهانة كبيرة ، وإذا ظهر عدم الرضا من أوامر رؤسائهم قلبوا القدور أمام بيوتهم، ويسمون ضابطهم الأعلى((شوربجي باشا)) أي طباخ الحساء، وقيل أن السبب في ذلك هو أن الإنكشاريين يعدون أنفسهم متنعمين بمائدة السلطان، فلا جذور لهم إلا للدولة ، وهو تقليد مشابه بعض الشيء لما موجود عند الشيعة في كل من العراق وإيران ولبنان وغيرها ، حيث يعدون ما يطبخ في القدور ((ثوابا))، ولا سيما في عاشوراء، وبعض المناسبات الدينية، وفضلا عن الإنكشارية، فقد كان الأتراك العثمانيون ينتمون إلى البكتاشية ، والتي هي من الواضح أقرب إلى التصوف الشيعي، لاسيما وان البكتاشيين العلويين يشكلون ٨٠% من الأتراك والأكراد وهؤلاء يشتركون مع الطائفة الشيعية في التوحيد لله والنبوة لمحمد (ص) ، والولاية لهل بيت النبوة والأئمة الأثني عشر(ع) ، وقد تنافس سلاطين آل عثمان على بناء التكايا والزوايا والقبور البكتاشية ، في وقت عارضها فيه بعضا منهم [٢٠].

ويبدو أن البكتاشيين ولسبب فكري معين ، عدوا مقصرين في واجباتهم الدينية من صلاة وصوم وغيرها ، ويسمى مركز عبادتهم في الأناضول ((جم))، ويجتهدون فيه أيام الجمع ويقيمون حلقات الذكر والتمجيد لأهل البيت (ع) ، ويطلق عليهم أحيانا علويو الأناضول لتمييزهم عن العلويين من العرب في لواء الاسكندرونة، وقد انتشرت الطريقة البكتاشية في الاناضول ومن ثم تركيا بسبب ما كان في شعائرها من مزايا روحية وأسلوب خاص، فضلا عن رقة شيوخها ، ورغم أن البكتاشيين يمثلون جزءا من شعب الأناضول، إلا أنهم تعرضوا أحيانا للاضطهاد العثماني بحجة موالاتهم للصفويين وربما بسبب تطرفهم ، وكان للصفويين خصوصية مذهبية تميزهم عن الشيعة الإثني عشرية ، ومع ذلك فإن الدكتور ((بيرج)) يذكر قصة عن أحد البكتاشيين خلاصتها: أن السلطان سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠م) والشاه إسماعيل الصفوي (١٥٠١-١٥٢٤م) كان كلاهما من البكتاشي ((بالم سلطان)) ، فاتفقا على أنهما حين يصلان الحكم يسعيان إلى توحيد المسلمين في طريقة واحدة وهي البكتاشية ، وعندما وصلا إلى الحمك فعلا ، كتب الشاه إسماعيل إلى السلطان سليم يذّكره بوعده ، فرد الأخير بالاعتذار موضّحا أن وزراءه من السنة ، وهو مضطر للتباطؤ في تحقيق وعده ، فغضب الشاه إسماعيل واشتد العدا بينهما [٢١] .

من جانب آخر ، تعرضت الطريقة البكتاشية في عهد السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩م) لضربة قوية سنة ١٨٢٦م ، مما أدى إلى إضعاف نفوذها ، فقد ألغى السلطان الطريقة برمتها ، ودمر زواياها ، بعد أن أفتى ((شيخ الإسلام)) بأن البكتاشية طريقة لا تتفق مع القانون ، وهي خروج عليه ، ولذلك تعرض أتباعها وآبائها إلى الملاحقة والنفي[٢٢] ، وعليه لجات الطريقة إلى العمل السري ، واشتركت في ثورة سنة ١٩٠٨م ضد السلطان عبدالحميد الثاني ، تلك الثورة التي أدت إلى إقصائه عن العرش[٢٣] ، وفي عهد جمعية الاتحاد والترقي العثمانية ، كان أحد أقطابها وهو طلعت باشا بكتاشيا ماسونيا ، ولذلك استقطبت أعضاء من البكتاشيين ، الذين كان لهم قوة وسلطة دينية في الدولة ، للاستفادة منهم في تقوية نفوذ الجمعية ، ويضيف الفيلسوف التركي رضا توفيق:((في عهد الاتحاد والترقي كان هناك ثمة

وجود عناصر تابعة للبكتاشية بأعداد كبيرة ، بعضا منهم أعضاء في الجمعية ، وبين الشباب الأتراك، وكان هؤلاء على استعداد للقيام بثورات وانقلابات، مع وجود عناصر بكتاشية مثقفة لها مناصب قيادية في استانبول وغيرها)) ، ويضيف : ((أنا شخصيا اعرف منهم الوزراء والسفراء والشعراء ، ورأيت أثنين من البكتاشيين يحتلان منصب شيخ الإسلام، أحدهما كاظم أفندي))، وهناك عناصر بكتاشية كثيرة بين أعضاء الجمعيات الثورية الموجودة في استانبول، وقد تقرب منهم مصطفى كمال أتاتورك للاستفادة من تأثيرها الديني وكثرة اتباعها، وقام أتاتورك بزيارة التكية البكتاشية الواقعة في قيصرية، وكان جمال الدين أفندي هو شيخ الطريقة في تلك الإثناء، حيث استقبل أتاتورك قبل وصوله قبر الشيخ بكتاش، وأخذه إليه في ٢٤كانون الأول ١٩١٩م ، ثم قام أتاتورك بزيارة نيازي بابا وعقد معه اجتماعا لا يعرف ما الذي جرى خلاله ، وبعد وفاة جمال الدين سنة ١٩٢٢م ، خلفه في قيادة الطريقة أخوه ولي الدين الذي ألقى خطابا في البرلمان التركي كشف فيه عن مساندة العلويين والبكتاشيين لحكومة أتاتورك الجمهورية[٢٤]، وعلى السياق نفسه كان البكتاشيون من كبار المساندين لأتاتورك في المجلس، وكان لهم دور كبير في سقوط الخلافة العثمانية ، والدفاع عن العلمانية بكل ما لديهم من قوة ، وهذا هو السبب الذي جعل أتاتورك أكثر ميلا للبكتاشية ، لا سيما وانه كان في مدينة ((سيلانيك)) التي كان للتكية البكتاشية فيها دور كبير، ويبدو انه تاثر بافكار ((نامق باشا)) ، الذي كان بكتاشيا تربى في كنف جده ((عبداللطيف باشا)) البكتاشي ، وزار معه العديد من المدن في صغره ، ومن الواضح أن ((نامق باشا)) كان عدوا للسلطان عبدالحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م)، لذا أقام في باريس خوفا من السلطان عبدالحميد ، وأصدر هناك جريدة ((الحرية))، مع العلم أنه كان يعيش في المنفى هو وزملاؤه في وقت المشروطية الأولى (الدستورية)، غير أن أتاتورك أعادهم بعد ذلك إلى تركيا، لقد استعان أتاتورك بالبكتاشيين في حرب الاستقلال لتأسيس الجمهورية التركية، في حين أكد الكاتب التركي ((صايين دريكس)) بكتاشية اتاتورك [٢٥] .

ولكن الغريب في الامر صدور مرسوم من الحكومة التركية سنة ١٩٢٥م يقضي بإلغاء جميع الطرق الصوفية والمجموعات الدينية في تركيا، ومنها الطريقة البكتاشية، وأصبح غير معترف بها رسميا ، فانتقل مقرها الرئيس إلى مصر ، ورغم كل ذلك لم يتم تصفية البكتاشية نهائيا ، وكانوا ينظرون غلى أتاتورك على انه المخلص ، ويلاحظ صوره ترفع في كل مكان تتواجدون فيه إلى جانب صورة الإمام علي (ع) ، وصورة بكتاش ، وتماشيا مع تدخلهم في السياسة ، قام البكتاشيون بالتصويت لصالح ((حزب الوحدة)) في تركيا، الذي تأسس في تشرين الأول ١٩٦٦م، وهو حزب طرح برنامجا علمانيا مؤكدا انه يمثل الشيعة في تركيا ، وقد فاز الحزب بمقعد واحد في البرلمان انتخابات سنة١٩٧١م ، وفي سنة ٢٠٠٣م عقد ((علي دوغان)) رئيس المؤسسة البكتاشية والدراويش في أوربا مؤتمرا صحفيا مشتركا مع ((تورجت أدكار)) رئيس المؤسسة البكتاشية في أوربا ، طالبوا فيه انقره : بإدخال المذهب العلوي ضمن مفردات درس ((الدين والأخلاق)) في المناهج التعليمية ، وحذف حقل المذهب من الهوية الرسمية [٢٦] .

البكتاشية في العراق :

توجد أسرة الدده بكربلاء وهي: أسرة منسوبة للإمام الحسين (ع)، ويذكرون أنهم رضوية ينتسبون إلى الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم (ع)، وينسبهم البعض إلى أبي المحسن إبراهيم العسكري بن موسى بن أبي شجة بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم (ع)، ولا صلة لهذا العمود بالرضوية ، وهناك من يذكر أن أصل انتساب هذه الأسرة يرجع إلى أحد أجدادهم وهو أحمد بن موسى بن صادق بن جعفر الدده ، الذي عينه السلطان العثماني رئيسا للطريقة البكتاشية ، ويقرأ ختمه المؤرخ سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م ((أحمد دده تكيه بكتاشي)) أي متولي تكية البكتاشية بكربلاء[٢٧].

ومن الواضح تأثر تركمان العراق بالتصوف ، ويمكن ملاحظة ذلك عند كبار السن منهم ، ولا سيما المتأثرين بالطريقة البكتاشية التي تغلغلت وسط المسلمين الشيعة ، ولا نزال لهم بعض التكايا في المناطق التي يقطن فيها تركمان العراق [٢٨] .

وفي النجف الأشرف يوجد وقف يسكن فيه المسؤول عن البكتاشية ، وله راتب شهري من الأوقاف ، مع العلم أنه لا يوجد في النجف أي من معتنقي البكتاشية [٢٩].

إن أول شخص قدم إلى العراق من أحفاد الحاج بكتاش هو السيد ((عبدالمؤمن الدده السادس عشر الميلادي ، وقد هاجر من قرية قيرشهر، وسكن بجوار قبر الإمام الحسين(ع) ، وأنشأ له تكية عند باب القبلة على يمين الداخل إلى الصحن الحسيني، وتعرف بالتكية البكتاشية ، أتخذها مقرا له ، وأسس بها مقاما يلجأ إليه المتصوفة ، وبعد وفاته دفن فيها، وقد اختفى أثرها ، وقبره يزار من قبل الدراويش الذين كانوا يأتون من تركيا ومن بلدان إسلامية أخرى ، وبعد إنشاء الشارع المحيط بالحضرة الحسينية انفصل قبره خارج الصحن ، وبقي إلى سنة ١٩٦٨م عندما جددت الحكومة التركية بناؤه حتى سنة ١٩٩١م حيث هدم بالكامل ، وقد اهتم العثمانيون بهده التكية اهتماما كبيرا لا سيما وأنها كانت مقرا للمتصوفة القادمين ، وبعد إنشاء الشارع المحيط بالحضرة الحسينية انفصل قبره خارج الصحن ، وبقي إلى سنة ١٩٦٨م عندما جددت الحكومة التركية بناؤه حتى سنة ١٩٩١م حيث هدم بالكامل ، وقد اهتم العثمانيون بهده التكية اهتماما كبيرا لا سيما وأنها كانت مقرا للمتصوفة القادمين إلى النجف الأشرف ، وكانت تتكون من قسمين: قسم للصلاة والتدريس وهو: مربع الشكل له أربعة إيوانات متعامدة ، في وسطه صحن صغير ، والقسم الآخر كان بمثابة السكن الداخلي للمتصوفة ، ويتكون من طابقين في كل منهما غرف عديدة [٣٠] .

وفي كربلاء قام السيد الدده بإيصال الماء إلى المدينة في عهد السلطان سليم الأول (١٥١٢-١٥٢٠م) ، والذي زار التكية ، وخلال الزيارة طلب ((عبدالمؤمن الدده)) من السلطان سليم حفر النهر المسمى بنهر الحسينية ، وكان لأهالي كربلاء

تقاليد خاصة بهم دون غيرهم منها : إنارة الحضرة الحسينية بالقناديل ، ويشرف على ذلك المتولي نفسه ، وهو الأرشد في العائلة ، حيث يقوم بإشعال القناديل داخل الضريح منطلقا من التكية [٣١].

ومن الملاحظ أنه لا يوجد قبر لأي شخص من آل الدده يزار بكربلاء عدا قبر عبدالمؤمن الدده، وبسبب عدم وجود أخوة له قدموا معه إلى العراق ، فقد انتقلت التولية بعده إلى حفيده السيد ((صادق بن جعفر الدده)) صاحب الوقفية المشهورة والمؤرخة سنة ١٥٥٤م ، وهي موثقة في بغداد ، ونزح شقيقه السيد ((إسماعيل بن جعفر الدده)) من كربلاء وسكن جنوب شرق الحلة ، وأسس تكية كانت تعرف بتكية ((الددوات))، في قرية الدولاب ، واستمرت التولية في أحفاده إلى أن وصلت للسيد ((راضي الدده)) وهو الجد الخامس لآل دده في الحلة ، وكان يسمى ((بسريك خان)) وهدمت تكية قرية الدولاب أثناء التوسع في شط الحلة سنة ١٩٥٧م ، في حين استمرت تولية تكية كربلاء في أحفاد السيد ((صادق بن جعفر الدده)) الجد الرابع للأسرة ، والمعين من قبل الرئيس الأعلى للبكتاشية في تركيا [٣٢] .

غير أنه في سنة ١٨٩٦م أصيب السيد صادق الدده بمرض الطاعون وتوفى في كربلاء ودفن في التكية البكتاشية، وبعده اندمج ابنه السيد ((محمد تقي)) المعروف بالدرويش في خدمة الروضة الحسينية ، والسهر على شؤون الدراويش الذين يأتون من خارج العراق ، واستمر بعده أحفاده في هذه الوظيفة ، وعميدهم اليوم هو السيد ((رعد بن أحمد بن مهدي الدده الموسوي)) ، ويلاحظ أنهم لم يشاركوا في الانتفاضات ضد الدولة العثمانية ، خوفا من الانقطاع عن الرئيس الأعلى للطريقة البكتاشية هناك، ولكن عرف عنهم مقاومتهم للاحتلال البريطاني ، عندما اشترك عميدهم السيد ((عبدالحسين الدده)) المعروف بالسيد حسين في ثورة العشرين مع ابنه السيد ((هاشم)) ، ومن المواقف المذكورة له أنه حينما هرب السجناء من أبي غريب العسكري البريطاني، استقبلهم وأخذهم إلى مكان آمن في منطقة العطيشي بكربلاء ، وبدأ مقاومة الاحتلال من ذلك المكان ، غير أن البريطانيين كلفوا السيد

((حسين كمونة)) للتفاوض مع السيد حسين الدده على إلقاء السلاح مقابل الأمان ، وهذا ما حدث بالفعل ، ولكنهم سجنوا بعد ذلك في سجن الحلة العسكري ، وحكم على السيد حسين الدده بالإعدام ومن لم ينفذ ، ومن ثم افرج عنه [٣٣].

وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق وتأسيس المجلس التأسيسي العراقي ١٩٢٤م انتخب السيد ((حسين الدده)) نائبا فيه لعدة دورات حتى وفاته سنة ١٩٤٨م في مشهد الإمام الرضا (ع)، ودفن في تكية كربلاء، والملاحظ أن ((عباس الدده))

هو والد السيد ((حسين الدده)) والذي كان رئيس الطريقة البكتاشية ، وله دور كبير في نشر التشيع في ألبانيا ومقدونيا ودول أخرى ، وفي الحلة فإن آل الدده هم أحفاد ألسيد ((إسماعيل الدده)) ، وهم على صلة بإخوانهم في كربلاء ، وعميدهم السيد ((حسين الدده)) الذي قام بتوثيق شجرة آل الدده ، وكان العراق منفردا بمركزين من الطريقة في العراق الذي يضم العتبات المقدسة ، ونتيجة لسبق العراق في ترتيب وتنظيم البكتاشية في تطورها ، كان من الطبيعي لعمدائها الدور الأكبر في نشرها في مناطق العالم ، وهناك تكايا اخرى للبكتاشية في النجف الأشرف ويتولاها ((أحمد ويراني سلطان))، وتقع في الصحن الحيدري مقابل محلة العمارة ، وقد أقام فيها الحاج بكتاش عندما هاجر من خراسان معتكفا في زاوية الصحن ، وظلت مقرا للدراويش بجوار مرقد الإمام علي (ع) حتى سنة ١٨٧٨م ، وفضلا عن تكية النجف هناك تكية ((خضر الياس)) في بغداد في محلة الجعيفر ، وهناك تكية ((دده جعفر)) في داقوق شمال العراق ، وهناك تكايا في سنجار وتلعفر وتكية كركوك والتي تعرف بكية ((مردان علي)) [٣٤] .

من جانب آخر فإن عقيدة الشبك العراقيين هي عقيدة بكتاشية قزلباشية ، وأن كتابهم المسمى ((ابويوروق)) وهي كلمة تركية تعني الأوامر وضع بلغة تركية تشبه لغة الشبك، ومن كتبهم التي تلحق بتراث البكتاشية ((القمري)) وهو أشعار تتغنى بأئمة الشيعة، ((والبيرق أو البيروق)) هو عن سفر الإمام الحسين (ع) من المدينة المنورة إلى كربلاء ، فضلا عن كتب دينية أخرى [٣٥] .

والجدير بالذكر أن الشبك قبائل تركمانية بكتاشية الأصل ، تحولت إلى الولاء للصفويين بناء على دعوة ((حيدر بن جنيد)) والد الشاه ((إسماعيل الصفوي)) ، فتحول قسم من التركمان والبكتاشية إلى القزلباش ، ولما ظهرت الدولة الصفوية المنافسة للدولة العثمانية في فارس ، كان من الطبيعي أن يطارد العثمانيون القزلباش حفاظا على سلطانهم ، وعليه تحوّل قسم من التركمان والشبك العراقيون إلى الطريقة البكتاشية تفاديا للعقاب، ولما زاد الاضطهاد استمر تحرك القزلباش المتظاهرين بالبكتاشية صوب الشرق على أملا الألتحاق بالجيش الصفوي التركماني ، ولكن ذلك لم يحدث ، مما جعلهم ينتقلون إلى أطراف ولاية الموصل الشرقية ، واستقروا هناك حيث مارسوا الزراعة دون أن يذوبوا في المجتمع الجديد ، وهناك بعض الأدلة على تركية الأصول الشبكية في العراق كإطلاق الشوارب والتقارب اللغوي [٣٦].

وهناك من يرى أن الشبك العراقيون كانوا قبل ثلاثمائة سنة من البكتاشيين يتبعون إلى ((جلبي قونية)) يتلقون منه الإرشاد ، وإذا ذهب أحدهم إلى زيارة المراقد المقدسة في كربلاء يراجع أحد وكلاء جلبي قونية ، ويبدو أنهم كانوا على صلة وثيقة بالصفويين ، إلى درجة أن كتابهم ((المناقب)) يقوم أساسا على وصية إلى النبي محمد (ص)، ألقاها إلى الإمام علي (ع) ، ووصلت إلى ((صفي الدين الأردبيلي)) الذي ينتسب إليه الصفويون ، بالوراثة العلوية ، وهذا ما جعل الأستاذ الصراف يرجح أن عقيدة الشبك طريقة بكتاشية قزلباشية ، وعقد مقارنة بين الشبك والبكتاشية تضمنت خمس مشتركات بينهما وهي : مراسيم الانضمام إلى الطريقة ، والتساهل في التكاليف الشرعية ، وشرب الخمرة ، والاعتراف عند البابا أو البير ، والغلو في الإمام علي (ع) ، كما غلبة العنصر البكتاشي على عقائد الشبك العراقيين يمكن عدها دليلا على احتمال قدومهم من تركيا لأن كثيرا من القرى التركية التي يغلب عليها الطابع البكتاشي ، كان فيها سكان كثيرون من القزلباش مع اختلاف أتباع هاتين الطريقتين المتقاربتين كليا أو جزئيا في العموميات [٣٧].

وفي سياق مختلف كان الجيش الإنكشاري في ثكنات العراق العثمانية يمارس عادة ((التطبير)) أيام حكم ((مراد الأول)) ، في التكايا البكتاشية الملحقة بالثكنات، وكان الغرض منها التدريب العسكري للقتال الحقيقي الذي يستدعي رؤية أشد ما يرعب الإنسان وهو الدم والموت لكي يكون المقاتل جاهز للمعركة ، ولهذا السبب فإن بعض الجهات الدينية في التكايا رحبت بأن يقوم بعض الجنود بنوع من حجامة الرأس المكشوفة ((الفصد))، لأنها غير محرمة ، واختاروا أن يكون استشهاد الحسين (ع) في عاشوراء هو الوقت المناسب لهذه العادة ، ومن ثم انتشرت في الجيش العثماني في العراق، رغم أن هذه العادة كانت محصورة في ثكنات القفقاس وأذربيجان وتبريز، وعليه أصبح العراق من أهم أماكن الزيارة للبكتاشيين كما هو الحال في سائر مسلمي العالم، وكان رؤساء البكتاشية في العراق ، دور كبير في نشر الطريقة عن طريق التبشير ولاسيما بين الزوار القادمين من مناطق العالم كافة وخاصة من تركيا وشمال اليونان [٣٨] .

البكتاشية في مصر :

بعد أن احتل العثمانيون مصر ١٩١٧م ، اضطرت الحركات الباطنية إلى العمل السري ، بانتظار الفرص للظهور مرة أخرى، ومنها الطريقة البكتاشية التي ظهرت في مصر للانطلاق منها نحو مناطق أخرى، واستطاع ((خنكار محمد بكتاش)) مؤسس الطريقة تربية مجموعة من المريدين ، وكان منهم رجلا يسمى ((أبدال موسى سلطان))، الذي هو خليفة خنكار، وربى ((أبدال)) هذا رجلا آخر يسمى ((قبوغوسز الأرنؤوطي)) ، والذي لا يعرف من هو ولا من هي والدته [٣٩].

انتشرت الطريقة البكتاشية في مصر في بداية القرن التاسع الهجري /السادس عشر الميلادي على يد ((قبوغوسز الأرنؤوطي)) الذي أطلق على نفسه اسم ((عبدالله المغاوري))، وسمى أول تكية له بقصر العيني ، وقد وصل هذا إلى مصر سنة ١٣٨٨م في عهد الملك المملوكي ((صلاح الدين حاجي)) (١٣٨٨-١٣٨٩م)

والذي حكم مصر في نهاية دولة المماليك البحرية ، حيث أقام ومعه مجموعة من الدراويش في مكان يدعى ((المحروسة)) ، نحو خمس سنوات [٤٠] .

وحين دخل مصر أمر الدراويش أن يضع كلا منهم على عينه قطعة من القطن ، فلما سئلوا عن سبب ذلك ، أجابوا: ((أننا نغمض عين الظاهر، وننظر بعين الباطن ، والناس على دين ملوكهم)) ، وقد علم ((قبوغوسز الأرنؤوطي)) أن الملك ((صلاح الدين حاجي)) يشكو من عينه ، عندما أقام لهم سنة ١٣٩٧م وليمة كبرى من باب الاختبار ، ووضع لهم ملاعق طويلة جدا ، ودعا وجهاء الناس إلى هذه الوليمة ، ،وأمرهم أن لا يأكلوا إلا بهذه الملاعق الطويلة، فعجز الجميع عن الأكل باستثناء ((قبوغوسز)) ودراويشه فإنهم تناولوا الطعام بالملاعق الطويلة ، فسر بهم الملك وأعطاهم مكانا ابنوا فيه تكية ، ومنذ ذلك التاريخ بدأ انتشار الطريقة البكتاشية في مصر ، وحتى سنة ١٨٢٦م عندما قام السلطان العثماني ((محمود الثاني)) (١٨٠٨-١٨٣٩م) ، بإلغاء الإنكشارية ومعها الطريقة البكتاشية ، وأعطيت أملاكهم للطريقة القادرية ، ولكن في عهد السلطان ((عبدالمجيد الأول)) (١٨٢٢-١٨٦١م) عادت الطريقة البكتاشية مرة أخرى إلى مصر ، بعد أن سمح لهم السلطان بالعمل، وحصل الشيخ ((علي الساعاتي)) على لقب ((دده بابا)) أي شيخ المشايخ، وجمع الدراويش حوله مرة أخرى ، وبنا لهم تكية جديدة في منطقة ((باب اللوق)) وأخذ يعطي العهود ويقيم حلقات الذكر[٤١] ، وقد خربها الجيش وأخذوا أخشابه ولم يبق منه سوى الجدران ، فبادر إلى تعميره وتجديده ، وكان ((إبراهيم باشا)) والي مصر (١٧٨٩-١٨٤٨م) قد شرع سنة ١٨١٢م بعمارة ((قصر العيني)) ، وكان قد تلاشى على الشكل الذي هو عليه في الوقت الحالي [٤٢] .

وبعد أن قتل أو انتحار ((صالح نيازي)) شيخ مشايخ الطريقة سنة ١٩٤٩م اجتمع أتباع الطريقة واختاروا ((أحمد سري دده بابا)) شيخ تكية ((قبوغوسز)) شيخا لمشايخ الطريقة ، وفي سنة ١٩٥٧م أمرت الحكومة المصرية بإخلاء تكية المقطم لوقوعها ضمن المناطق العسكرية ، وأعطت أرباب الطريقة مكانا آخر في

ضاحية المعادي[٤٣] وفي سنة ١٩٥٩م صدرت أوامر الحكومة المصرية بتخصيص المغارة التي دفن فيها ((قبوغوسز)) أو عبدالله المغاوري للطريقة البكتاشية ، فبنوا فيها تكية عظيمة هناك بعد أن طردوا الرعاة البدو الذين كانوا يلجأون إليها بأغنامهم، وأصبحت هذه التكية فيما بعد قبلة للشعب المصري ، يأتون إليها لزيارة ولي الله المغاوري الذي تخصص بتحميل النساء، وشفاء الأمراض ، وتلبية الحاجات ، وكانت كل امرأة لا تلد تقصده ، وتدخل في المغارة في كهوف مظلمة طويلة ، وظلت التكية البكتاشية في مصر تابعة للمركز الرئيسي للطريقة في تركيا ثم في ألبانيا [٤٤] .

وكانت توجد في تكية المقطم قبتان كبيرتان علقت بأحد جدرانها لوحتان من الرخام الملون ، كتبتا باللغة الفارسية ، تحتوي كل منهما على النص التأسيسي لتجديد الضريح ، والقبة الثانية هي قبة ((أحمد سري دده بابا)) ، والتي أنشأها سنة ١٩٣١م، ليدفن فيها ، إلا أن هذا لم يحدث ، حيث طرد هو وطائفته ، وأنشأ تكية أخرى كما ذكر سابقا في حي المعادي [٤٥] .

ومن جانب آخر كان هناك اهتمام من قبل الطائفة العلوية في مصر بالطريقة البكتاشية ، ومن قرائن ذلك صدور أوامر من ((محمد سعيد باشا)) (١٨٥٤-١٨٦٣م) وهو من العلويين بتخصيص المغارة التي دفن فيها ((قبوغوسز)) الواقعة في كهف السودان للطريقة البكتاشية ، مثلما حضيت الطريقة بعناية فائقة في عهد الخديوي(١٨٦٣-١٨٧٨م) إسماعيل وأسرته، وفتحت باب القبول لبعض النصارى [٤٦] .

والواقع كان هناك علاقة بين الأسرة العلوية والبكتاشية ، بدليل الاهتمام الملحوظ بتكية جبل المقطم، ومن البكتاشية المقربين إلى ((محمد علي)) والذين ذكرهم الجبرتي أكثر من مرة هو ((عبدالله بكتاش الترجمان))، وقد تعامل محمد علي مع الأقباط والأرمن واليهود بشكل محترم ، لكنه كان قاسيا على المسلمين وخاصة من السنة ، وتنكره لنقيب الأشراف في مصر ((عمر مكرم بن حسين

السيوطي)) ونفيه إلى دمياط سنة ١٨٠٧م ومن ثم إلى طنطا التي توفى فيها ، فضلا عن إذكائه الفتن الشهيرة سنة ١٨٠١١م [٤٧].

وخلال الفترة (١٩٢٧ – ١٩٣٠م) قام الأمير ((كمال الدين حسين)) نجل السلطان((١٧ حسين كامل)) (١٩١٤-١٩١٧م) بتجديد ضريح البابا ((عبدالله المغاوري)) ، ويقال أن انتقال التكية البكتاسية من ألبانيا كان برعاية الحكومة المصرية الملكية ، بدليل وجود تابوتين في مقبرة التكية البكتاشية في مصر لكل من الأميرة ((روحية)) والأميرة ((نافيه)) ابنتي الملك الألباني ((أحمد زغو)) البكتاشي (١٩٢٨-١٩٣٩م) ، الذي أقام في مصر فترة من الزمن .

من جانب آخر تعرف تكية البكتاشية في مصر بكهف السودان ، وهو ضريح في سفح جبل المقطم ، يحده من الشمال الغربي الممر المؤدي إلى حلقة محمد علي باشا بالمقطم ، ومن الجنوب تحده قلعة صلاح الدين الأيوبي أو قلعة الجبل ، ويطل على الكهف ((جامع الجيوشي)) وقلعة محمد علي ومشهد اللؤلؤة وقبة ((يعقوب باشا المهمندار)) ، ويطل على طريق ((صلاح سالم)) ، ولكهف السودان أسماء أخرى هي: ضريح ((عبدالله المغاوري)) وخانقاه وتكية المغاوري ، وذكر المقريزي: أن الذي أنشأ كهف السودان ، جماعة من السودان قاموا بحفر ونحت كهف في جبل المقطم نسب إليهم ، وعرف باسمهم ، وذلك في عهد الخليفة الفاطمي ((الظاهر لدين الله)) (١٠٢١-١٠٣٦م) ، وذرت مصادر أخرى : أن هذا الكهف كان عبارة عن محجر قديم أحيطت به العديد من الأساطير ، وسكن فيه العديد من العلماء الذين خالطوا مع هؤلاء السودانيين ومنهم على سبيل المثال ((الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين بن عبدالله الفقاعي)) الذي ينسب إليه محراب كان قد أنشأه في مصلى داخل كهف السودان ، عرف بمحراب ابن الفقاعي ، والذي تولى مسجدا كان قد أنشأه ((كافور الأخشيدي)) (٩٦٦-٩٨٩م) بالقرافة ، وفي سنة ١٠٣٠م الشيخ ((عبدالله بن يحيى البزاز الأندلسي)) المعروف بابن الأحدب مسجدا بكهف السودان، وزاد عليه مواضع نحتها في الجبل ، وفي عهد الخليفة ((المستنصر بالله))

الفاطمي (١٠٣٥-١٠٩٤م) ، كان آخر المنقطعين في الكهف هو ((عبدالله بن الحسين بن قرقوب)) وذلك في سنة ١٠٥٦، وبنى في الكهف وبمكان محراب ابن الفقاعي مسجدا عرف بمسجد القرقوب [٤٨].

ويقال أنه في سنة ١٤١٧م جاء إلى مصر ((نعمة الله الحسيني)) وهو أحد شيوخ تكية كهف السودان في جبل المقطم ، ولما توفى قام مريده ((نور الدين أحمد الأريجي)) بتجديد كهف السودان سنة ١٤٩٩م ، ووضع قطعة من الحجر تحتوي على النص التأسيسي فوق مدخل المغارة الأصلي للكهف الموجود حتى الوقت الحاضر ، وقد تميزت التكية البكتاشية في مصر بمزايا روحية ، منها : أن الشيخ ((**المغاوري**)) المدفون فيها يعد مركزا للأرواح الطائرة ، وقد جدد عمرانه الحاج ((لطفي بابا)) عندما كان شيخا للطريقة فأصبح مزارا مهما ، كما أضيفت عناصر يدة لهذه التكية، كوجود حجرات للصوفية ذات نسق مميز، وتميزت بوجود مسرح كبير للدراويش، تقام به الأذكار الخاصة ، وهناك أماكن لرقص الدراويش ، فضلا عن وجود غرفة خاصة لشرب القهوة وهي إحدى أهم طقوس الدراويش ولا سيما الأتراك، واحتوت أيضا على ما يعرف بالكوشك وكان خاص بالشيخ ((أحمد سري دده بابا))، أنشأه سنة ١٩٥٤م ، وهو : عبارة عن مكان مرتفع بالجبل يصعد إليه من خلال سلّم منحوت في الصخر يحدده أعمدة حجرية على شكل أثني عشر ضلع ، عليها ختم يحمل اسمه ، وكان ((أحمد سري دده بابا)) يجلس في هذا الكوشك ، وينظر من خلاله إلى القاهرة والقلعة، واحتوت على استراحة للزائرين يجاورها مربطا للخيل وساقية، ويوجد فيها سبيل للمياه يعود تاريخه للعهد الفاطمي ، إلا أنه اندثر في الوقت الحاضر ، فضلا عن وجود مسجد ملحق بالتكية واجهته على الطراز العثماني [٤٩].

وعلى صعيد آخر هناك من يذكر عن وجود تعاون وثيق بين البكتاشية في مصر والماسونية، وذلك من خلال لقاءات بين أتباع الطريقة ومحفل ((ايزيسي)) الماسوني ، الذي أسس في القاهرة سنة ١٧٨٩م على يد الجنرال كليبر الذي خلف نابليون بونابرت في مصر ، والذي أوجد له طريقة خاصة به [٥٠] ، ثم أعلن عن

نفسه سنة ١٨٠٠م ، ومن أبرز من انظم إليه الشيخ ((حسن العطار)) الذي هرب إلى الصعيد ، وعاد في أعقاب دعوة الفرنسيين للعلماء لتولي تعليم الفرنسيين الذين جاءوا مع الحملة الفرنسية اللغة الغربية ، وهو أحد المقربين من ((محمد علي باشا))، الذي لم يبدي أي اعتراض على وجود هذا المحفل في مصر ، وكان ((حسن العطار)) من أهم العناصر التي كان يعتمد عليها محمد علي في خطواته التجديدية ، وهو أمر يدل على وجود بين محمد علي والمحفل الماسوني في مصر[٥١] .

الخاتمة :

من خلال هذا البحث المتواضع تم التوصل إلى النتائج التالية :

١- الطريقة البكتاشية هي فرع من التصوف والتشيع ، فهم يؤمنون بالأئمة الأثني عشر إيمانا عظيما لا يخلو أحيانا من الغلو ، ومحور التقديس عندهم هو الخليفة الراشدي الرابع الإمام علي بن أبي طالب (ع) ويعدونه النموذج الأعلى للإنسان الذي تظهر فيه الحقيقة الإلهية ، مثلما يؤمنون بغيبة الإمام الثاني عشر عند الشيعة وينتظرون عودته ، متمسكين بمبدأ (التولي والتبري) المعروف عند الشيعة : أي بحق ولاية أهل البيت والتبرء من أعدائهم .

٢- الغريب ورغم ذلك فقد ترعرت في أوساط أهل السنة في تركيا ومصر مع العلم أنها لا تتناسب مع عقائدهم ، ولم يوجد تفسير منطقي لهذه الظاهرة ، ويرجع البعض ذلك إلى تأثير العقائد الباطنية المصحوبة بالدعاية الممزوجة بالطقوس الدينية .

٣- إن الطريقة البكتاشية هي فرع من عقيدة وحدة الوجود ، أطرها الحاج بكتاش بكتاب سماه (مقالات) فضلا عن كتابه (الرسالة الأحمدية) .

٤- للبكتاشية مقر يسمى التكية : وهي عبارة عن ضيعة كبيرة فيها قصر كبير يقيم فيه الشيخ ، وتضم قبور مزخرفة لرفاة مشايخهم وزعمائهم ، كما يقيم فيها الدراويش المنقطعين للعبادة والذكر ، وتمول التكية من منتسبي الطريقة في البلد الذي تتواجد فيه ، ولمعتنق البكتاشية واجبات خدمة الدراويش والضيوف ، وللتكية نظام خاص وقراءات خاصة مستقلة بها ، ولزيارتها آداب متميزة تبدو وكأنها مقدسة .

٥- للطريقة البكتاشية علاقة ببعض العقائد الصوفية المنتشرة في العالم ، وقد استغلت الظروف السياسية ، مرتبطة بالدولة العثمانية وسياساتها وتنظيماتها وأبرزها الإنكشارية .

٦- تعرضت البكتاشية في عهد السلطان محمود الثاني عام ١٨٢٦م إلى ضربة قوية شأنها في ذلكِ شأن الإنكشارية ، وتحولت إلى تنظيم سري ، ولكنها استعادت عافيتها مرة أخرى فيما بعد ، واستمرت حتى سقوط الخلافة العثمانية وتأسيس الجمهورية التركية على يد مصطفى كمال أتاتورك الذي تقرب إليها.

٧- يبقى أن التشيع لعلي والأئمة الأثني عشر في البكتاشية قد يبدو لا علاقة له بالمذهب الجعفري إلا في بعض الطقوس ، ولذلك فإن تواجد البكتاشيين في بلاد السنة جعل الباحثين منقسمين في جعلها تابعة لأهل السنة أم الشيعة .

٨- وقد أصر البكتاشيون في عهد الدولة العثمانية على أنهم من السنة ، وهذا ما يؤكده انتماء بالم سلطان أحد أبرز مؤسسي البكتاشية إلى السنة في القرن السادس عشر الميلادي ، وهناك من يذكر أن هذا الانتماء لمذهب السنة هو من باب التقية ، أو هو مزاوجه بين حب شيعي لآل البيت وغربة عملية عن التراث الفقهي للتشيع ، كما أن حب آل البيت في البكتاشية ، ودمجهم بين النوروز وميلاد الإمام علي ، وتميزهم بشعائر خاصة وبطعام خاص في ذكرى عاشوراء ، إنما يتوافق مع تبجيلهم لأعلام الصوفية ، مثل الحلاج الذي تبدأ طقوس الانخراط في البكتاشية بتعليق المبتدئ في دار المنصور ، وهي مشنقة الحلاج ، ومثل جلال الدين الرومي ، وهناك من يذكر تأثر ابن عربي عند البكتاشية لا سيما قولهم بوحدة الوجود .

٩- قامت البكتاشية ببعض التمردات ضد الدولة العثمانية مثيرة الشغب في استانبول ، كما قامت بتمرد في اليونان على يد بكتاشي مسيحي من اليونان! ويقال أنه كان متأثرا بأفكار نابليون .

١٠- ويبدو أن هناك علاقة بين البكتاشية وبعض المحافل الماسونية الفرنسية ، نظرا لالتقاء المصالح السياسية بينهما .

الهوامش :

(١) زهير كاظم عبود ، الشبك في العراق، برلين ، د ت ، ص٣٦ .

(٢) لوثراب ستودارد ، حاضر العالم الإسلامي ، ج٤، ترجمة: عجاج نويهض ، تعليق: شكيب أرسلان ، بيروت ، ١٩٧٤م ، ص ٣٤٩-٣٥٠ .

(3)Halil Inacik, The Ottoman Empire, the Classical Age 1300- 1600, London, 1973, p.89.

(4) www.dd-sunnah.net.

(٥) أحمد سري دده بابا، الرسالة الأحمدية في تاريخ الطريقة البكتاشية ، القاهرة ، ١٩٦٩م، ص ٦٧- ٦٩ .

(٦) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٤، مصر، ١٩١٦م، ص١٦٢.

(٧) ممدوح الزوبي ، الطرق الصوفية ظروف النشأة وطبيعة الدور، دمشق، ٢٠٠٤م، ص ١٨٣- ١٨٦ .

(٨)أحمد سري دده بابا ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(٩)المصدر نفسه ، ص ٧٤ .

(١٠)المصدر نفسه ، ص ٧٥ .

(١١)ممدوح الزوبي ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

(١٢) محمود عبدالرؤوف القاسم، الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ،بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ص ٧٨٩- ٧٩٠ .

(١٣)ممدوح الزوبي ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

(١٤) المصدر نفسه ، ص ١٨٣- ١٨٦ .

(١٥) محمود عبد الرؤوف القاسم ، المصدر السابق ، ص ٧٩٠ .

(١٦)علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج١، ط٢، بغداد ، ١٩٧١م، ص ٣٦.

(١٧)عبدالرزاق الحسني ، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم ، ط٥، بغداد ، ١٩٨٤م .

(١٨) السلطان أورخان الأول (١٣٤٦-١٣٥٤م) : هو أورخان خان بن عثمان ثاني سلاطين آل عثمان، وعرف ايضا بأورخان بك ، ولد في مدينة سكود عاصمة إمارة والده ، ولد سنة ١٢٨١م ، تولى السلطة سنة ١٣٤٦م بعد وفاة والده عثمان بم أرطغرل ، حكم خمس وثلاثون عاما ، وأول أعماله نقل مقر الحكومة إلى مدينة بورصة ، كما شهد عهده توسع الإمارة العثمانية وتصفية النفوذ البيزنطي في أسيا الصغرى ، توفى في ٢آذار سنة ١٣٥٤م ، لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد فريد بك المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق : إحسان حقي ، ط١، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص ١٢٢-١٢٧ .

(١٩) محمد فؤاد كوبرلي ، قيام الدولة العثمانية ، ترجمة أحمد سعيد سلمان ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص ١٧٦- ١٨٠ .

(٢٠) الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق ، الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة ، الكويت ، ١٩٨٣م ، ص ٤١١ .

(21)John K.Brige, The Bektashi Order of Dervishes, Briston, 1973, p.67.

(٢٢) أحمد عبدالرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ط٣ ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ص ١٩٠- ١٩١ .

(23)Starvo Skendi, The Albanian National Awakening1878-1912,Princeton University ,1967, p.76.

(٢٤) هدى درويش ، المنهج الصوفي للطريقة البكتاشية وتأثيره على السلطات الحاكمة في تركيا ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، تشرين الثاني ، ٢٠١٢م .

(25)Brige, op.cit.,p.74.

(26)http//www.myali.net.

(٢٧) سلمان هادي آل طعمة ، عشائر كربلاء وأسرها، ج١ ، العلويون، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص ١٠٢- ١٠٣ .

(28) http//alabayt.com.

(٢٩)عبدالله شكر الصراف ، مخطط مدينة النجف القديمة في سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٧م ، مجلة الموسم ، العدد ١٩ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ص ١٢٧- ١٣٣ .

(٣٠)سعاد ماهر، مشهد الإمام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف ، مصر، ١٩٦٩م ، ص ١٥٨ .

(٣١) سلمان آل طمة ، كربلاء في الذاكرة ، ط١، بغداد ، ١٩٨٨م ، ص ٦، هامش٣ .

(٣٢) محمد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء ، بغداد ، ١٩٤٧م ، السلسلة الأولى ، ص ١١٠ .

(٣٣)المصدر نفسه ، ص١١١ .

(٣٤)نصرت مردان ، الشبك عراقيون أصليون متنوعو المذاهب واللغات ، مجلة ميزوبوتاميا، العدد الأول ، تموز ٢٠٠٥م .

(٣٥)أحمد حامد الصراف ، الشبك ، بغداد ، ١٩٥٤م ، ص ١١- ٤٨ .

(٣٦) كامل مصطفى الشيبي، الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر، بغداد، ١٩٦٧م، ص٤٣.

(٣٧) كامل مصطفى الشيبي ، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري ، بغداد ، ١٩٦٦م، ص ٣٧٣- ٣٨٥ .

38-Fredrereh De jong, The Iconography of Bektashism " A Survey of themes and Symbolism in Clerical Costume, Liturgical objects and Pictorial art" Manuscripts of the Middle East, vol.4, Leiden,1989, p.17- 18 .

(٣٩)أحمد سري دده بابا ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

(٤٠)المصدر نفسه ، ص ٣٨ .

(٤١) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام ، الصوفية ، الباب العاشر الفصل ٣٢ ، التشيع والتصوف ، المبحث ١٩: الطرق الصوفية والتشيع ، المطلب الثاني : الطريقة البكتاشية في مصر .

(٤٢)عبدالرحمن الجبرتي ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١١٣ .

(٤٣) أحمد سري دده بابا ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٤٤)المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

(٤٥)المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

(٤٦) زكريا سليمان بيومي ، الطرق الصوفية في مصر، القاهرة ، ١٩٩٠م ، ص ٤٥ .

(٤٧)عبدالرحمن الجبرتي ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٦٦٢ .

(٤٨)المقريزي ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص ١٦٢ .

(٤٩)أحمد ألعدوي ، الصراع الفكري بين أجيال العصور الوسطى والعصر الحديث كما صوره الجبرتي ، القاهرة ، ١٩٧٦م ، ص ٨٥ .

(٥٠) (أبو الفداء محمد عزت محمد عارف ، نهاية اليهود القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص١٣٢)

(٥١) زكريا سليمان بيومي ، قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين ، جدة ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص ١٣٨ .

قائمة المصادر :

المصادر العربية والمعربة :

١. أحمد حامد الصراف ، الشبك ، بغداد ، ١٩٥٤ .

٢. أحمد سري دده بابا، الرسالة الأحمدية في تاريخ الطريقة البكتاشية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

٣. أحمد عبدالرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني، ط٣،القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

٤. أحمد العدوي، الصراع الفكري بين أجيال العصور الوسطى والعصر الحديث كما صوره الجبرتي ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

٥. تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٤، مصر، ١٩١٦ .

٦. زكريا سليمان بيومي ، الطرق الصوفية في مصر ، القاهرة ، ١٩٩٠م .

٧. زكريا سليمان بيومي، قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين ، جده، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٨ . زهير كاظم عبود ، الشبك في العراق ، برلين ، د ت .

٩. سلمان هادي آل طعمه، عشائر كربلاء وأسرها ، ج١، العلويون، بيروت ، ١٩٨٨م .

١٠. عبدالرزاق الحسني، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم، ط٥، بغداد ، ١٩٨٤ .

١١. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج١، ط٢، بغداد، ١٩٧١م .

١٢. كامل مصطفى الشيبي ، الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر، بغداد، ١٩١٧م .

١٣. كامل مصطفى الشيبي ، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية ، حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري ، بغداد،١٩٦٦ .

١٤. لوثراب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي ، ترجمة : عجاج نويهض، تعليق: شكيب أرسلان، بيروت ، ١٩٧٤ .

١٥. محمد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء ، السلسلة الأولى ، بغداد ، ١٩٤٧ .

١٦. محمد فريد بك المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية،ط١٠، تحقيق: الدكتور إحسان حقي ، بيروت ، ٢٠٠٦م .

١٧. محمد فؤاد كوبرلي، قيام الدولة العثمانية، ترجمة: احمد سعيد سلمان، القاهرة ، ١٩٦٦ .

١٨. محمود عبدالرؤوف القاسم ، الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ ، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧ .

المصادر الإنكليزية :

1-Halil Inacik, The Ottoman Empire , the Classical Age 1300-1600, London,1973.

2-John K.Brige, The Bektashi Order of Dervishes,Briston,1973.

3-Starvo Skendi, The Albanian National Awakening1878-1912, Princeton University,1967.

المقالات باللغة العربية:

١. عبدالله شكر الصراف ، مخطط مدينة النجف القديمة في سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٧م ، مجلة الموسم ، ع١٩، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

٢. هدى درويش ، المنهج الصوفي للطريقة البكتاشية وتأثيره على السلطات الحاكمة في تركيا ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الزقازيق، تشرين الثاني ، ٢٠١٢م .

٣. نصرت مردان ، الشبك عراقيون أصليون متنوعو المذاهب واللغات ، مجلة ميزوبوتاميا، العدد الأول ، تموز ، ٢٠٠٥م .

المقالات باللغة الإنكليزية :

Frederic De Jong The Iconography of Bektashiasm, " A Survey of themes and Symbolism in Clerical Costume liturgical Object and Pictorial Art" Manuscripts of the Middle East,Vol,4,Leiden,1989.

الموسوعات :

موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام ، الصوفية ، الباب العاشر، الفصل ٣٢ ، التشيع والتصوف، المبحث ١٩ ، الطرق الصوفية والتشيع ، المطلب الثاني : الطريقة البكتاشية .

شبكة المعلومات :

1-www.dd-sunnah.net

2-http//alabayt .com.

3-http//www.myali.net